الدرس الرابع والخمسون: حروف الجر

١. كم قسما حروف الجر؟

٢. بأيّ شيء تتعلق حروف الجر؟

حروف الجرّ ثلاثة أقسام:

* منها ما يشترك بين الظاهر والمضمر وهو «من، إلى، عن، على، في، اللام، الباء، عدا، خلا وحاشا».
* ومنها ما يختصّ بالظاهر وهو «رُبَّ، مُذ، مُنذ، حتّى، الكاف، واو القسم، تاؤه وكي».
* ومنها ما يختصّ بجرّ الضمير وهي «لولا».

متعلّق حروف الجرّ

لا بدّ لحروف الجرّ من متعلّق. ومتعلّقها الفعل وما يشتقّ منه أو ما فيه رائحة الفعل، نحو﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ (الفاتحة، ٧) و«زيدٌ حاتمٌ في قومه».

فوائد: ١. إذا دلّ المتعلّق على وجود مطلق وجب حذفه للاستغناء عنه، نحو ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ (البقرة، ١٠) أي موجود. وإذا دلّ على وجود مقيد بوصف كـ«القدرة» مثلا وجب ذكره، نحو ﴿هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (الملك، ١).

٢. لا يكون المتعلّق مطلقا إلاّ إذا كان المجرور صلة أو خبرا أو صفة أو حالا، نحو﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ﴾ (لقمان، ٢٦) و﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ (الفاتحة، ١) و﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ﴾ (البقرة، ١٩) و«رأيتُ الهلالَ في الأفق». فالمتعلّق محذوف وجوبا تقديره كائن أو مستقرّ وما أشبه ذلك إلاّ في الصّلة فيتعين تقديره بالفعل لأنّ الصلة لا تكون إلاّ جملة والصفة مع فاعلها لا تُعَدّ جملة.

٣. يحذف أيضا المتعلق متى كان معموله مجرورا بأحرف القسم خلا«الباء»، نحو «و الله لأضحّينّ بكلّ نفيس في سبيل خيرك».

٤. لا متعلَّق لحرف الجرّ الزائد، نحو «ما جاء من أحد». ولا للمنزّل منزلة الزائد كـ«ربّ، لولا ولعلّ» ولا لكاف التشبيه، نحو «زيد كالأسد».

٥. حكم الظرف في تعلّقه بالفعل أو شبهه كحكم حرف الجرّ.

التمرين ٥٢. عيّن متعلّق الجار والمجرور في الآيات الشريفة التالية.

١. القرآن الكريم: ﴿وَكُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ﴾ (البقرة، ١٠)

٢. القرآن الكريم: ﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ﴾ (يس، ٥٦)

٣. القرآن الكريم: ﴿وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ (يس، ١٧)

٤. القرآن الكريم: ﴿إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِن نَّفَادٍ﴾ (ص، ٥٤)

٥. القرآن الكريم: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ﴾ (الزمر، ٦٨)

الدرس الخامس والخمسون: الإضافة (١)

١. ما هي الإضافة وكم نوعا هي؟

٢. ما هو حكم المضاف والمضاف إليه؟

٣. ما هي الإضافة المعنوية وما هي الإضافة اللفظية؟

٤. ما هي أحرف الجرّ التي تكون الإضافة المعنوية في معناها؟

الإضافة هي نسبة اسم إلى آخر يسمّى الأوّل مضافا والثاني مضافا إليه، نحو «طاعة الله» و«غافر الخطيئات» وهي نوعان: معنويةٌ ولفظيةٌ.

الإضافة المعنويّة

الإضافة المعنويّة هي نسبة اسم إلى آخر على معنى حرف الجرّ، نحو «طاعةُ الله» أي طاعةٌ لله والإضافة اللفظيّة هي أضافة الصفة إلى معمولها، نحو «غافر الخطيئات».

تكون الإضافة المعنوية:

* على معنى «من» متى كان المضاف إليه جنسا للمضاف، نحو «خاتم ذهب وثوب خزّ».
* وتكون بمعنى «في» متى كان المضاف إليه ظرفا للمضاف، نحو ﴿مَكْرُ اللَّيْلِ﴾ (سبأ، ٣٣).
* وتكون بمعنى «اللام» متى كان المضاف إليه مالكا للمضاف، نحو «كتابُ أخِيك» او شبه مالك، نحو «عبد زيدٍ».

الإضافة اللفظية

تكون الإضافة لفظيّة متى كان الاسم الأوّل صفة والثاني معمولا لتلك الصفة وذلك في ثلاثة مواضع:

* إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله، نحو ﴿اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ (الصف، ٨) وتندرج فيه صيغ المبالغة،

نحو «عليٌّ نصّارُ المظلومِ»

* إضافة اسم المفعول إلى نائب فاعله، نحو «هذا الرجل مسفوك الدمِ».

* إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها، نحو «الحسودُ دائمُ السُّقمِ وإن كان صحيح الجسم» (غرر الحكم، ص١٠٨).

فوائد:١. يشترط في اسم الفاعل والمفعول أن يكونا في الإضافة اللفظية بمعنى الحال أو الاستقبال لأنهما إذا كانا بمعنى الماضي كـ«باري الوجود» أو بمعنى الاستمرار كـ«حامي العشيرة» أو جريا مجرى الأسماء الموصوفة، نحو «كاتب القاضي» و«مملوك الأمير» تكون الإضافة معنوية. أمّا الصفة المشبهة فلا تكون إضافتها إلّا لفظية لأنها تتعيّن للحال.

٢. الفرق بين الإضافة المعنويّة واللفظية هو أنّ المعنوية تفيد التعريف والتخصيص. واللفظية لا تفيد التعريف ولا التخصيص لكن تكون لمجرّد تخفيف اللفظ.

٣. تفيد الإضافة المعنويّة التعريف متى أضيفت النكرة إلى المعرفة، نحو «بيت الجار» والتخصيص متى أضيفت إلى نكرة، نحو «بيت جار» فإنّه أخصّ من «بيت» فقط.

٤. تسمّى الإضافة المعنوية الإضافة المحضة لأنها خالصة من نيّة الانفصال فلا يقدّر في «بيتُ جارٍ» بيتٌ جارٌ، بخلاف اللفظية وتسمّى غير المحضة فإنّها على تقدير الانفصال فتقول: «هذا ضاربُ زيدٍ الآن» على تقدير هذا ضاربٌ زيداً ومعناهما متحد وإنّما أضيف طلبا للتخفيف.

أحكام المضاف

حكم المضاف أن يجرّد من «أل» والتنوين ونوني التثنية والجمع وما ألحق بهما، نحو ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ﴾ (يوسف، ٣٩) و﴿إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ﴾ (القصص، ٧) فيعرب بما يستحقه من الإعراب ويجرّ المضاف إليه على كلّ حال.

فوائد:١. يجوز دخول «أل» في الإضافة اللفظيّة بشرط وجودها في المضاف إليه، نحو «الإنسان هو المكتومُ الأجلِ» أو في ما أُضيف إليه المضاف إليه، نحو «أنت المكرمُ غلامِ الأميرِ». أو كان

الدرس الخامس والخمسون: الإضافة (١)

١. ما هي الإضافة وكم نوعا هي؟

٢. ما هو حكم المضاف والمضاف إليه؟

٣. ما هي الإضافة المعنوية وما هي الإضافة اللفظية؟

٤. ما هي أحرف الجرّ التي تكون الإضافة المعنوية في معناها؟

الإضافة هي نسبة اسم إلى آخر يسمّى الأوّل مضافا والثاني مضافا إليه، نحو «طاعة الله» «غافر الخطيئات» وهي نوعان: معنويةٌ ولفظيةٌ.

الإضافة المعنويّة

الإضافة المعنويّة هي نسبة اسم إلى آخرَ على معنى حرف الجرّ، نحو «طاعةُ الله» أي طاعةٌ لله والإضافة اللفظيّة هي أضافة الصفة إلى معمولها، نحو «غافر الخطيئات».

تكون الإضافة المعنوية:

* على معنى «من» متى كان المضاف إليه جنسا للمضاف، نحو «خاتم ذهب وثوب خزّ».

* وتكون بمعنى «في» متى كان المضاف إليه ظرفا للمضاف، نحو ﴿مَكْرُ اللَّيْلِ﴾ (سبأ، ٣٣).

* وتكون بمعنى «اللام» متى كان المضاف إليه مالكا للمضاف، نحو «كتابُ أخيك» او شبه مالك، نحو «عبد زيدٍ».

الإضافة اللفظية

تكون الإضافة لفظيّة متى كان الاسم الأوّل صفة والثاني معمولا لتلك الصفة وذلك في ثلاثة مواضع:

* إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله، نحو ﴿اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ﴾ (الصف، ٨) وتندرج فيه صيغ المبالغة،

نحو «عليٌّ نصّارُ المظلومِ»

* إضافة اسم المفعول إلى نائب فاعله، نحو «هذا الرجل مسفوك الدمِ».

* إضافة الصفة المشبهة إلى فاعلها، نحو «الحسودُ دائمُ السقمِ وإن كان صحيح الجسم» (غرر الحكم، ص١٠٨).

فوائد:١. يشترط في اسم الفاعل والمفعول أن يكونا في الإضافة اللفظية بمعنى الحال أو الاستقبال لأنهما إذا كانا بمعنى الماضي كـ«باري الوجود» أو بمعنى الاستمرار كـ«حامي العشيرة» أو جريا مجرى الأسماء الموصوفة، نحو «كاتب القاضي» و«مملوك الأمير» تكون الإضافة معنوية. أمّا الصفة المشبهة فلا تكون إضافتها إلّا لفظية لأنها تتعيّن للحال.

٢. الفرق بين الإضافة المعنويّة واللفظية هو أنّ المعنوية تفيد التعريف والتخصيص. واللفظية لا تفيد التعريف ولا التخصيص لكن تكون لمجرّد تخفيف اللفظ.

٣. تفيد الإضافة المعنويّة التعريف متى أضيفت النكرة إلى المعرفة، نحو «بيت الجار» والتخصيص متى أضيفت إلى نكرة، نحو «بيت جار» فإنّه أخصّ من «بيت» فقط.

٤. تسمّى الإضافة المعنوية الإضافة المحضة لأنها خالصة من نيّة الانفصال فلا يقدّر في «بيت جار» بيتٌ جارٌ، بخلاف اللفظية وتسمّى غير المحضة فإنّها على تقدير الانفصال فتقول: «هذا ضاربُ زيدٍ الآن» على تقدير هذا ضاربٌ زيداً ومعناهما متحد وإنّما أضيف طلبا للتخفيف.

أحكام المضاف

حكم المضاف أن يجرّد من «أل» والتنوين ونوني التثنية والجمع وما ألحق بهما، نحو ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ﴾ (يوسف، ٣٩) و﴿إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ﴾ (القصص، ٧) فيعرب بما يستحقه من الإعراب ويجرّ المضاف إليه على كلّ حال.

فوائد:١. يجوز دخول «أل» في الإضافة اللفظيّة بشرط وجودها في المضاف إليه، نحو «الإنسان هو المكتوم الأجل» أو في ما أُضيف إليه المضاف إليه، نحو «أنت المكرمُ غلامِ الأميرِ». أو كان

المضاف مثنى أو جمع مذكر سالما، نحو ﴿الْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾ (الحج،٣٥)
«الفاتحا دمشقَ خالدٌ وأبو عبيدة» و«الساكنو بيروتَ آمنون».

٢. لا تجوز الإضافة حيث يتحد الاسمان بالمعنى كالمترادفين والصفة والموصوف. وإذا سُمع ما يوهم ذلك وجب تأويله، نحو «صلاة الأولى» أي صلاة الساعة الأولى. وإذا كان الأوّل عامّا والثاني خاصّا فالإضافة بيانية، نحو «مدينة مصر» أي مدينة هي مصر. وأمّا إضافة الصفة إلى موصوفها فكثير في كلام البلغاء كقولهم: «ليس تحته كبيرُأمر» أي أمر كبير و«كرام الناس» أي الناس الكرام وهو تنزيل الأوّل منزلة شيء مضاف إلى جنسه.

التمرين ٥٣. ميّز الإضافة المعنوية من اللفظية و بيّن فائدتها.

١. القرآن الكريم: ﴿ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ (البقرة، ١٩٦)

٢. القرآن الكريم: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا﴾ (فاطر، ١)

٣. الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: خَيْرُ نِسَائِكُمُ الطَّيِّبَةُ الطَّعَامِ الطَّيِّبَةُ الرِّيحِ الَّتِي إِنْ أَنْفَقَتْ أَنْفَقَتْ بِمَعْرُوفٍ وَ إِنْ أَمْسَكَتْ أَمْسَكَتْ بِمَعْرُوفٍ (الكافي، ج٥، ص٣٢٤)

٤. الإمام علي عليه السلام: فَاعِلُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْهُ وَ فَاعِلُ الشَّرِّ شَرٌّ مِنْهُ. (غرر الحكم، ص٤٨١)

٥. الإمام علي عليه السلام: الْحَمْدُ للهِ الَّذِي عَلَا بِحَوْلِهِ وَ دَنَا بِطَوْلِهِ مَانِحِ كُلِّ غَنِيمَةٍ وَ فَضْلٍ وَ كَاشِفِ كُلِّ عَظِيمَةٍ (نهج البلاغة، الخطبة ٨٣، ص١٠٧)

٦. الإمام الحسن العسكري عليه السلام: عَلَامَاتُ الْمُؤْمِنِ خَمْسٌ صَلَاةُ إِحْدَى وَ الْخَمْسِينَ وَ زِيَارَةُ الْأَرْبَعِينَ وَ التَّخَتُّمُ بِالْيَمِينِ وَ تَعْفِيرُ الْجَبِينِ وَ الْجَهْرُ بِـ«بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ». (روضة الواعظين، ج١، ١٩٦)

الدرس السادس والخمسون: الإضافة (٢)

١. هل توجد اسماء لا تنفك عن الإضافة؟

٢. ما هى الظروف التى تجب إضافتها إلى الجملة الخبرية؟

٣. إلى أىّ شىء تضاف «مُذ ومُنذُ»؟

توجد أسماء لا تنفك عن الإضافة أصلا لأنها ناقصة الدلالة بنفسها فيجب أن تنضمّ إلى غيرها لتكمل دلالتها.

الأسماء التي لا تنفكّ عن الإضافة هي «كل، بعض، مثل، شبه، غير، سوى، كلا، كلتا، نحو، قبالة، حذاء، ازاء، تجاه، تلقاء، سبحان، معاذ، مع، سائر، لَعمر (في القسم)، ذو، ذات، أولو (جمع ذو)، أولات (جمع ذات من غير لفظها)، بين، لدى، لدن، عند، وحد، وسط، أوّل، عل، الجهات الست، دون، قبل، بعد، أيّ، حسب وجميع». فكلّ اسم يقع بعدها يكون مجرورا، نحو «كلّ الناس» و«بعض الشجر».

فوائد: ١. «كلّ، بعض، جميع، مع وأيّ» يجوز أن تضاف في النية فيحذف ما تضاف إليه وتعرب منونة، نحو «كلٌّ حيّ» و﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ (البقرة، ٢٥٣) أي على بعضهم. و﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ﴾ (الحشر، ١٤) أي جميعهم. و«ذهبوا معا» أي بعضهم مع بعض. و﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ (الإسراء، ١١٠)، يعني أيَّ اسمٍ تدعوا.

٢. إنّ الجهاتِ الستّ وهي «خلف، أمام، فوق، تحت، يمين وشمال» وما جرى مجراها وهو «دون، قبل وبعد» إذا حذف ما تضاف إليه جاز أن تستعمل منونة كباقي النكرات المعربة وأن تبنى على الضم. وأن تعرب غير منونة كأنّ المضاف إليه مذكور تقول: «كنت قبلاً مجتهدا» و﴿هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ﴾ (البقرة، ٢٥) » و«مات الملك ومات الوزير قبلَ» أي قبله أو «من قبل» أي من قبله.

٣. لا يجوز في «حسب» إلاّ البناء على الضم عند قطعها كقولك: «قبضتُ درهماً فحسب» أي

ما قبضته

٤. فلا تقطع «غير» عن الإضافة إلّا مسبوقة «بما» أو «ليس». والأحسن أن تبنى على الضم، «وكان اسمُهُ محمداً وكنيتُهُ أبا جعفر لا غيرُ» (الهداية الكبرى، ص٢٣٧). ويجوز على قلّة تنوينها صوبة أو مرفوعة.

٥. إنّ الأسماء المتوغلة في الإبهام وهي «مثل، غير، شبه وسوى» وما هو في معناها لا تفيد يافها تعريفا لأنّك إذا قلت: «مررت برجل مثلك» لا يعلم من هو ذلك الرّجل. ولهذا ساغ وقوعها فة للنكرة.

٦. «ذو» بمعنى صاحب لا تضاف إلّا إلى اسم جنس ظاهر غير صفة، نكرة كان، نحو «جاءني جل ذو مال» أو معرفة، نحو «جاءني الرجل ذو المال» ولا فرق بين أن يكون موصوفا بها كما قلت وغير موصوف بها نحو «جاء ذو مال أو ذو المال».

ومثلها «ذات» وندر «ذووه» بالإضافة إلى الضمير.

الظروف التى تضاف إلى الجملة

إنّ الظروف التي تجب إضافتها الى الجملة الخبرية هي «حيث، إذ، لمّا وإذا». وهي تلزم البناء وجوبا لافتقارها اللازم إلى الجملة ويشترط في الجملة أن لا تكون مشتملة على ضمير يعود إلى المضاف فلا يقال: «جئتُ يوم جاء زيد فيه».

«حيث وإذ» تضافان إلى الجملتين الاسميّة والفعلية غيرأنّ الغالب في «حيثُ» أن تُضاف إلى الجملة الفعلية والغالب في «إذ» أن تضاف إلى الماضى وقد تُضاف إلى المضارع، نحو «نزلتُ حيثُ الاميرُ نازلٌ» و﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾ (الإنفال، ٢٦) و﴿إِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾ (البقرة، ٦٣) ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ (البقرة، ١٩١) و﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف، ١٨٢)

فائدة: قد تُحذف الجملة التى تضاف إليها «إذ» ويعوّض عنها بالتنوين، نحو ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ * وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ﴾ (الواقعة، ٨٣ ـ ٨٤) أي حينَ إذ بلغت.

«لمّا و إذا» تختصّان بالفعليّة غير أن «لمّا» لا تستعمل إلاّ مع الماضي، نحو﴿فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ (الأنعام، ٥) ولا تستعمل «إذا» إلاّ مع المستقبل ولو دخلت الماضي لأنّه في المعنى مستقبل، نحو﴿إِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾ (البقرة، ٢٠) وأكثر ما يكون الفعل بعدها ماضيا وقد يكون مضارعا، نحو﴿إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ (الإسراء، ١٠٧).

فوائد: ١. إنّ المبهم المتصرّف من ظروف الزمان تجوز إضافته الى الجملة، نحو﴿يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ (التوبة، ٣٦) و﴿الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ﴾ (الشعراء، ٢١٨) أي يومَ خلقِ السمواتِ وحينَ قيامِك.

٢. «مذ» و«مُنذُ» تضافان تارة إلى الجملة، نحو «ما شَكَكتُ في الحق مُذ أريتُه» (نهج البلاغة، الخطبة ٤، ص٥١) وتارة الى المفرد، نحو «إنني مُقيمٌ على ذنبٍ مُنذُ دهرٍ» (الكافي، ج٢، ص٤٤٢).

تمرين الصف. دُلّ أسماءٌ لا تنفكّ عن الإضافة وعيّن إعراب المضاف.

١. القرآن الكريم: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ (اليل، ١)

٢. القرآن الكريم: ﴿الم * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (الروم، ١ ـ ٤)

٤. القرآن الكريم: ﴿وَنُوحًا إِذْ نَادَى مِن قَبْلُ﴾ (الأنبياء، ٧٦)

٥. أنا دون ما تقول وفوق ما في نفسك.

التمرين٥٤. ترجم وأعرب العبارة التالية.

الرسول الأعظم ﷺ: لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ كَلَّمَنِي رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ فَقُلْتُ لَبَّيْكَ رَبِّي فَقَالَ عَلِيٌّ حُجَّتِي بَعْدَكَ عَلَى خَلْقِي وَ إِمَامُ أَهْلِ طَاعَتِي مَنْ أَطَاعَهُ أَطَاعَنِي وَ مَنْ عَصَاهُ عَصَانِي فَانْصِبْهُ لِأُمَّتِكَ يَهْتَدُونَ بِهِ بَعْدَكَ. (الأمالي (الصدوق)، ص٤٧٩)

التوابع

مقدمه

عرفت جميع مواضع الرفع والنصب والجرّ والجزم مما يعرض على الأسماء والأفعال بحسب اختلاف مواقعها في الجملة. غير أن إعراب الكلمة قد يسري على ما بعدها فيرفع المتأخّر بسبب رفع المتقدّم وينصب بسبب نصبه وهلمّ جرّا. ويسمّى المتأخّر تابعا والمتقدّم متبوعا. والتوابع أربعة: نعت، توكيد، بدل وعطف.

الدرس السابع والخمسون: النعت (١)

١. ماهو النعت؟

٢. كم قسما النِعت؟

٣. كم نوعا المشتق؟

٤. كم نوعا المؤوّل بالمشتق؟

٥. متى تقع الجملة نعتا؟

النعت هو التابع الدالّ على صفة من صفات منعوته ويقال له: النعت الحقيقي، نحو ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (الأعراف، ٤٧). أو من صفات متعلق منعوته ويقال له: النعت السببي، نحو ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ (النساء، ٧٥).

فائدة: فـ«الظالمين» يدلّ على صفة في القوم المنعوت و«الظالم» تدلّ على صفة في شيء متعلّق به وهو أهلها.

اقسام النعت

النعت قسمان: مشتق أو في معنى المشتق.

النعت المشتق أربعة أنواع:

* اسم الفاعل، نحو «المرأة القائمة».
* اسم المفعول، نحو ﴿كِتَابٌ مَّرْقُومٌ﴾ (المطففين، ٢٠)
* الصفة المشبّهة، نحو ﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ﴾ (ص، ٩)
* أفعل التفضيل، نحو ﴿الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى﴾ (الأعلى، ١٢)

النعت المؤوّل بالمشتق ستة أنواع:

* أسماء الإشارة غير المكانية، نحو ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ﴾ (الأنبياء، ٦٣) أي

المشار إليه

* الموصول المصدّر بـ«أل»، نحو ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ (الماعون، ٤ ـ ٥) أي الساهين عن صلاتهم.

* اسم العدد، نحو ﴿قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ﴾ (المؤمنون، ٨٦) أي المعدودات بهذا العدد.

* الاسم المنسوب إليه، نحو ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ﴾ (الشعراء، ١٩٥) أي منسوب إلى العرب.

* الاسم الجامد الدالّ على معنى المشتق، نحو «الرجل الثعلب مكروه» أي المحتال.

* ذو الصاحبيّة، نحو ﴿وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ (الرحمن، ٢٧) أي صاحب الجلال.

يلحق بها ثلاثة أخر:

* المصدر الثلاثي غير الميميّ السادّ مسدّ المشتقّ. ويلزم حينئذ الإفراد والتذكير، نحو «ماءٌ سَكبٌ» و«رجالٌ ثقةٌ» و«شهودٌ عدلٌ» أي مسكوب وموثوق بهم وعادلون.

* «ما» التي يراد بها الإبهام، نحو «قَالَ آدَمُ ع يَا رَبِّ مَا أَكْثَرَ ذُرِّيَّتِي وَ لِأَمْرٍ مَا خَلَقْتَهُمْ» (بحار الأنوار، ج٦٤، ص١١٦) أي عظيم.

* «أيّ وكلّ» الدالّتان على الكمال، نحو «الْفَقِيهُ كُلُّ الْفَقِيهِ مَنْ لَمْ يُقَنِّطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ (غرر الحكم، ص٩٩) أي كامل في الصفة

فائدة: إنّ المعارف بالنسبة إلى النعت أربعة أقسام:

* ما لا ينعت ولا ينعت به كالضمير مطلقا وأسماء الإشارة المكانية.

* ما ينعت ولا ينعت به كالعلم.

* ما ينعت وينعت به كأسماء الإشارة غير المكانية.

* ما ينعت به ولا ينعت كالموصول المصدر بالألف واللام.

الجملة النعتية

تقع الجملة نعتا إذا كانت خبريّة أو شبهها فلا ينعت بها إلّا النكرة على تأويلها بنكرة، نحو

﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ (آل عمران، ١٠٤) أي داعون و﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾ (غافر، ٢٨) أي كائنٌ من آل فرعون.

فوائد: ١. لا تقع الجملة الإنشائية ولا الطلبية نعتا. وأمّا الشرطية فتكون نعتا، نحو «رأيت فقيرا من يحسن اليه ينل ثوابا عند ربّه».

٢. يشترط في الجملة الخبرية أن تكون مشتملة على ضمير ملفوظ أو مقدّر يربطها بالموصوف وإلّا كانت أجنبيّة عن المنعوت فلا يتخصص بها.

٣. الجملة النعتية يكون لها محلّ من الإعراب بحسب ما قبلها.

٤. إذا نعت الاسم بمفرد وجملة فالأولى تقديم المفرد لانّه الأصل، نحو ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَاهُ﴾ (الأنبياء، ٥٠)

تمرين الصف. عيّن النعت ونوعه في العبارات التالية.

١. القرآن الكريم: ﴿هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ﴾ (فاطر، ١٢).

٢. الإمام علي عليه السلام: قَلِيلٌ تَدُومُ عَلَيْهِ أَرْجَى مِنْ كَثِيرٍ مَمْلُولٍ مِنْهُ (نهج البلاغة، الحكمة ٢٧٨، ص٥٢٥)

٣. من دعاء الامام علي بن الحسين عليه السلام في يوم الفطر: الْخَيْبَةُ الْخَاذِلَةُ لِمَنْ خَابَ مِنْكَ، وَ الشَّقَاءُ الْأَشْقَى لِمَنِ اغْتَرَبِكَ. (الصحيفة السجادية، الدعاء ٤٦، ص٢٠٨)

٤. الإمام الصادق عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنِّي أُجَدِّدُ فِي صَبِيحَةِ يَوْمِي هَذَا وَ مَا عِشْتُ فِيهِ مِنْ أَيَّامِ حَيَاتِي عَهْداً وَ عَقْداً وَ بَيْعَةً لَهُ فِي عُنُقِي لَا أَحُولُ عَنْهَا وَ لَا أَزُولُ أَبَداً (المصباح (الكفعمي)، ص٥٥٠)

الدرس الثامن والخمسون: النعت (٢)

١. ما هو حكم النعت الحقيقي؟

٢. ما هو حكم النعت السببي؟

٣. ما المراد بقطع النعت؟

٤. هل يجيز الفصل بين النعت والمنعوت؟

النعت الحقيقي

النعت الحقيقي يتبع ما قبله في أحوال الإعراب ويرفع ضميره ويطابقه في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث والتعريف والتنكير، نحو «جاء الولد العاقل» و«رأيت الولدين العاقلين» وهلمّ جرّا

فوائد: ١. إنّ مطابقة النعت للمنعوت مشروطة بأن لا يمنع من ذلك مانع كما في «نصوح، صبور، جريح»، نحو ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ (تحريم، ٩) وأفعل التفضيل المقرون بـ«من» فتقول: «رأيت إمرأةً صبوراً أفضل من سليمة». وإذا كان المنعوت جمعا مذكرا سالما وجبت المطابقة، نحو «جاء المسلمون الصابرون». وإذا كان جمعا للعاقل ملحقا بجمع المذكّر السالم كـ«البنين» أو جمعا مكسّرا كـ«الرجال» أو سالما مؤنثا كـ«المؤمنات» جاز في النعت المطابقة وهي الأفضل. وجاز أن يكون مفردا مؤنثا، نحو «البنون الصالحون او الصالحة» و«الرجال المحسنون أو المحسنة» و«المؤمنات الفاضلات أو الفاضلة».

٢. إذا كان المنعوت جمعا لغير العاقل ففي نعته وجهان: الأوّل وهو الأجود أن يكون بلفظ المفرد المؤنث، نحو ﴿فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ﴾ (عبس: ١٣) «اشتريت كُتباً كثيرة» والثاني أن يجمع جمعا مؤنثا سالما، نحو «ابتعت كُتبا كثيرات»

٣. قد ينزّل ما لا يعقل منزلة العاقل فيستعمل له ما يستعمل للعاقل؛ نحو«فليشكرك الكواكب الناطقون بقدرتك»

٤. إذا كان المنعوت اسم جمع جاز أن ينعت بالمفرد نحو «عاشرنا قوما مهذّبا» أو بالجمع، نحو ﴿لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (المائدة، ١٠٨)

٥. إذا كان المنعوت مؤلفا من مذكر ومؤنث يغلب المذكر، نحو «جاء يوسفُ ومريمُ العاقلان» وإذا كان مؤلّفا من عاقل وغير عاقل يغلّب العاقل، نحو «هلك الجنود والخيول النافعون».

النعت السببي

النعت السببي له حالتان:

* أن يرفع اسما ظاهرا مضافا إلى ضمير المنعوت. ففي هذه الحال يتبع ما قبله في الإعراب والتعريف والتنكير لا غير. ويتبع ما بعده في التذكير والتأنيث ملازما الإفراد، يقال: «جاء الرجل الفاضلةُ أُمُّه والكريمُ بنوه» إلّا إذا كان جمعا مكسرا فيجوز جمعه فتقول: «جاءني الرجلُ الفضلاءُ آباؤُهُ».

* أن يرفع ضميرا مستترا يعود إلى المنعوت. وفي هذه الحال يجري مجرى النعت الحقيقي، نحو «رأيت الفتاةَ الكريمةَ نسباً» و«رأيت رجلين كريمي الأبِ» و«رأيت رجالا حسان الوجهِ».

النعت المقطوع

المراد بقطع النعت رفعه على كونه خبرا لمبتدإ محذوف. أو نصبُه على كونه مفعولا به لفعل محذوف تقديره «أعني».

يجوز قطع النعت إذا لم يكن ذكره لازما للمنعوت كالنعت الذي يراد به الذمّ أو المدح أو الترحّم، نحو «الحمد لله الحميدُ أو الحميدَ».

الفصل بين النعت والمنعوت

وقد أجازوا الفصل بين النعت والمنعوت، نحو «عار عليك إذا فعلت عظيم». ما لم يكن النعت لمبهم، نحو «مررت بهذا الكريم» فلا يجوز الفصل فلا يقال: «مررت بهذا اليوم الكريم». ويفصلون

أيضا بين النعت والمنعوت بـ«لا وإمّا» فيجب حينئذ تكرارهما بين النعوت التالية معطوفين بالواو، نحو «هذا يومٌ لا حارٌّ ولا باردٌ» و«لكلّ أجلٍ إمّا قريبٌ وإمّا بعيدٌ».

التمرين٥٥. عيّن النعت في الجملة التالية وبيّن أحكامه.

١. القرآن الكريم: ﴿يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ﴾ (النحل، ٦٩)

٢. القرآن الكريم: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ (الشعراء، ٢١٤)

٣. القرآن الكريم: ﴿مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾ (آل عمران، ١١٧)

٤. القرآن الكريم: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ﴾ (سبأ، ٣)

٥. امير المؤمنين عليه السلام: الْبُخْلُ وَ الْجُبْنُ وَ الْحِرْصُ غَرَائِزُ شَتَّى يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِّ بِاللهِ (مجموعة ورام، ج٢، ص٣٥)

٦. قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله: إِنَّ حَدِيثَ آلِ مُحَمَّدٍ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ لَا يُؤْمِنُ بِهِ إِلَّا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ امْتَحَنَ اللهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ (الكافي، ج١، ص٤٠١)

التمرين٥٦. ترجم وأعرب ما يلي.

وصية النبي صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام: يا عَلِيُّ طُوبَى لِصُورَةٍ نَظَرَ اللهُ إِلَيْهَا تَبْكِي عَلَى ذَنْبٍ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَى ذَلِكَ الذَّنْبِ أَحَدٌ غَيْرُ اللهِ (تحف العقول، ص٦)

الدرس التاسع والخمسون: التوكيد

١. ما هو التوكيد وكم نوعا هو؟

٢. ما هو التوكيد اللفظى؟

٣. ما هو التوكيد المعنوى؟

٤. كم نوعا التوكيد المعنوى؟

٥. ما هى أحكام النفس والعين؟

٦. ما هو حكم «كلا وكلتا»؟

٧. ما هو حكم «كلّ، أجمع، عامة وجميع»؟

التوكيد هو كلّ تابع ذكر تقريرا لأمر متبوعه. وهو نوعان: لفظي ومعنوي

التوكيد اللفظي

التوكيد اللفظي هو تكرار اللفظ الأوّل بعينه، نحو «سقطت سقطت بابل» و﴿السَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ (الواقعة، ١٠) و﴿هُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾ (روم، ٧) و«نعم نعم». أو بمرادفه، نحو ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ﴾ (ق، ٤٣) و«ألقيتُ الكتابَ رميتهُ من النافذة».

فوائد: ١. يقع التوكيد اللفظي في الفعل والاسم والضمير والحرف والجملة كما مثّلنا.

٢. يؤكّد بالضمير المرفوع المنفصل كلّ ضمير متّصل مرفوعا كان أم منصوبا أم مجرورا، نحو ﴿اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي﴾ (طه، ٤٢) و﴿إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (البقره، ١٢٩) و«مررتُ به هو»

٣ الجملة المؤكدة كثيرا ما تقترن بعاطف زائد، نحو ﴿أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى * ثُمَّ أَوْلَى لَكَ فَأَوْلَى﴾ (القيامة، ٣٤ـ٣٥)

التوكيد المعنوي

التوكيد المعنوي هو الذي يرفع احتمال متعلقات ما قبله مما يمكن أن يضاف إلى المتبوع، نحو

«جاء الأمير نفسُه» أو يرفع إرادة الخصوص بما ظاهره العموم، نحو ﴿سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ﴾ (يس، ٣٦).

فائدة: فـ«نفسه» توكيد للأمير جيء بها لإثبات نسبة المجيء إلى الأمير ونفيها عن غيره مما يتعلّق به كرسوله أو حاشيته أو غير ذلك. و«كلّها» رفعت احتمال خلق بعض الأزواج فقط.

التوكيد المعنوي نوعان:

* توكيد نسبة وألفاظه «النفس والعين»

* وتوكيد شمول وألفاظه «كلا، كلتا، كلّ، أجمع، جميع وعامّة»

«النفس والعين» تؤكّدان المفرد والمثنّى والمجموع مضافتين إلى ضمير المؤكّد مطابقا له في الإفراد والتذكير وفروعهما، نحو «جاء الرجل نفسُه أو عينُه» و«جاء الرجلان أنفسُهما» و«جاءت هند عينُها والنساءُ أعينُهنّ»

فوائد: ١. إذا كان المؤكد مثنى أو مجموعا تجمع «النفس والعين» على «أنفس وأعين». غير أنّ ذلك واجب مع الجمع ومرجّح مع المثنى.

٢. يجوز جرّ «نفس وعين» بباء زائدة ويجري عليهما إعراب المتبوع محلّا فتقول: «جاء زيد بنفسه» و«أقبل الكبراء بأنفسهم».

٣. إذا أكدت بـ«نفس وعين» ضمير رفع متصل وجب أن تؤكّده قبل ذلك بالضمير المنفصل فلا تقول: «جاء نفسه» بل «جاء هو نفسه». ولا يلزم ذلك إذا اكدت بغير النفس والعين، نحو «قوموا كلّكم» أو إذا كان الضمير منصوبا أو مجرورا، نحو «رأيته عينَه» و«مررت به نفسِه».

«كلا وكلتا» تؤكّدان المثنّى. فالأولى تؤكد المذكر والثانية تؤكد المؤنّث. ولا بدّ من أن تتصلا بضمير المؤكد مطابقتين له في التثنية، نحو «سافر أخواك كلاهما» و«سافرت أختاك كلتاهما».

«كلّ، أجمع، جميع وعامة» تؤكّد الشيء المتجزّئ، مفردا كان أو جمعا، باعتبار ذاته أو باعتبار عامله أو باعتبارهما معا، نحو «آمن القومُ كلُّهم» و«بعتُ الفرسَ كلَّه» و«بعتُ العبيدَ كلَّهم».

فوائد: ١. «أجمع» يؤكّد به غالبا بعد كلّ، نحو «سار الأعيانُ كلّهم أجمعون». وتستعمل «كل» مضافة إلى ضمير المتبوع فيستغنى بذلك عن تكرار الإضافة في «أجمع» فيقال: «جاء الجيشُ كلُّه أجمعُ». ويقال لـ «أجمع» تابع «كلّ». وهي غير منصرفة.

٢. «جمعاء» مؤنث «أجمع» تتبع كلّ أحكامه وجمعها «جُمَع»، نحو «جاءت القبيلةُ كلّها جمعاء» و«جاءت النساءُ كلُّهنّ جمع».

٣. قد ينوى تنكير «أجمع وجمعاء» فينصبان على الحاليّة، نحو «أعجبني القصرُ أجمعَ والدارُ جمعاءَ».

التمرين ٥٧. ميّز المؤكِد من المؤكَد واذكر نوع التوكيد.

١. القرآن الكريم:... وَ يَرْضَيْنَ بِما آتَيْتَهُنَّ كُلُّهُنَّ... (الأحزاب، ٥١)

٢. القرآن الكريم:... فَكُبْكِبُوا فيها هُمْ وَ الْغاوُونَ وَ جُنُودُ إِبْليسَ أَجْمَعُونَ (الشعراء، ٩١ ـ ٩٥)

٣. روى عن رسول الله ﷺ: يَا أَبَاذَرٍ، وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ لِيُضْحِكَ الْقَوْمَ، وَيْلٌ لَهُ، وَيْلٌ لَهُ، وَيْلٌ لَهُ. (مكارم الاخلاق، ص٤٧٠)

٤. عن أبي عبدالله عليه السلام: «مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ جَلَسَ طَائِعاً عَلى مَائِدَةٍ يُشْرَبُ عَلَيْهَا الْخَمْرُ». (الكافي، ج٦، ص٢٦٨)

التمرين ٥٨. أكِّد الأمثال الآتية بألفاظ التوكيد جميعها.

١. قوموا...

٢. اختصم إلى القاضي رجلان في دابة... أقاما البيّنة

٣. رَحّبَ بِالمؤمن ملائكة السماءِ... عند وروده وإلى الجنة ويشفعون له.

٤. فقالوا إنّكم... الظالمون

الدرس الستون: البدل

١. ما هو البدل؟

٢. هل يحتاج البدل إلى رابط يربطه بالمبدل منه؟

٣. هل البدل يتبع المبدل منه في جميع أحكامه؟

البدل هو كلّ تابع مقصود بالحكم كان المتبوع عينه، نحو «قدم خالد اخوك» أو جزءا منه، نحو «طاب أخوك قلبه» أو بعضا من مشتملاته، نحو «أعجبني أخوك علمه».

فوائد: ١. «الأخ» هو «خالد» عينه ويسمّى بدل كلّ من كلّ. و«قلبه» هو بعضه أو جزء منه ويسمّى بدل البعض من الكل. و«علمه» هو من مشتملاته ويسمّى بدل الاشتمال.

٢. يلحق ببدل الكل، البدل الذي سمّاه النحاة بدل التفصيل وهو ما فصّل المجمل الذي قبله، نحو«أكرم والديك أباك وامّك»، «الصَّبْرُ ثَلَاثَةٌ صَبْرٌ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ وَ صَبْرٌ عَلَى الطَّاعَةِ وَ صَبْرٌ عَنِ الْمَعْصِيَةِ» (الكافي، ج٢، ص٩١).

و اعلم أنّه يجوز في هذا النوع من البدل الاتباع على الأصل، نحو«مررت بالرجلين زيدٍ وعمرٍو» والرفع على تقدير«هما» والنصب على تقدير«أعني».

٣. إذا ضمّن المبدل منه حرف شرط أو حرف استفهام ظهر ذلك الحرف مع البدل، نحو«ما تفعل إن خيراً وإن شرّاً تُجزَبه» و«كيف أنت أصحيح أم سقيم».

٤. لا يجوز التصريح بعامل المبدل منه ما لم يكن جارّا، نحو «استعنت بزيد بأخيك».

ربط البدل بالمبدل منه

* بدل البعض من الكل وبدل الاشتمال يحتاجان إلى رابط وهو الضمير الملفوظ، نحو ﴿عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ﴾ (المائدة، ٧١)، أو المقدر، نحو ﴿لِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾

(آل عمران، ٩٧) أي من استطاع منكم.

* أمّا بدل الكلّ من الكلّ فلا يحتاج إلى رابط لأنه نفس المبدل منه في المعنى ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ (الفاتحة، ٦ ـ ٧).

فوائد: ١. قد تنوب «أل» عن الضمير فتربط المبدل بالمبدل منه، نحو «قبلته اليد» أي يده.

٢. قد يأتي بدل البعض وليس معه ضمير مذكور ولا مقدّر، نحو «ما جاءني أحد إلا هند» «فهند» بدل بعض من «أحد». وهي مستغنية عن ارتباطها بضمير.

أحكام البدل

البدل لا يتبع المبدل منه إلّا في الإعراب. وأمّا في غير ذلك فيختلفان.

فوائد: ١. تبدل:

* المعرفة من النكرة، نحو ﴿إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ (الشورى، ٥١ ـ ٥٢).

* النكرة من المعرفة بشرط أن تكون النكرة موصوفة، نحو «مررت بزيد رجل عالم».

٢. يبدل الظاهر من المضمر الغائب، نحو «رأيتُه أخاك».

فائده: إذا كان المبدل منه ضمير متكلم أو المخاطب فلا يبدل منه فلا يقال: «رأيتُك خالداً» ما لم يفد الإحاطة كالتوكيد فيبدل منه، نحو «خذوا هذا لكم ثلاثتِكم» و﴿اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا﴾ (المائدة، ١١٤)

٣. يبدل:

* الفعل من الفعل إذا اتفقا في الزمان والمعنى، نحو ﴿مَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (الفرقان، ٦٨ ـ ٦٩)

* الفعل من الاسم الشبيه بالفعل، نحو «زيد متّقٍ يخاف الله».

٤. تبدل الجملة من الجملة إذا اتحدتا في الاسمية والفعلية، نحو ﴿هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ﴾

(الإخلاص، ٢ ـ ٣) و«إرحل عنا لا تقيمنّ عندنا».

* الجملة من المفرد، نحو «عرفت زيدا أبو مَن هو».

* المفرد من الجملة، نحو «قلت: لا إله إلا الله كلمةَ الاخلاص».

فائده: كلّ ما يقع في الأسماء من أنواع البدل يقع في الأفعال والجمل فيبدل الفعل من الفعل بدل كلّ من كل، نحو «متى تأتنا تلممْ بنا في ديارنا تجدْ حطبا». وبدل اشتمال، نحو «من يصل إلينا يَستعنْ بنا يُعنْ». وبدل بعض من كلّ، نحو «إن تُصلِّ تسجُدْ لله يرحمْك». ويقاس عليه بدل الجملة من الجملة.

تمرين الصف. ميّزبين أنواع البدل.

١. القرآن الكريم: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ * مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ (الروم، ٣٠ ـ ٣١)

٢. القرآن الكريم: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ (الأحزاب، ٢١)

٣. القرآن الكريم: ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ * إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾ (قريش، ١ ـ ٢)

٤. القرآن الكريم: ﴿وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ﴾ (ص، ٤٥)

٥. عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: يَا عَلِيُّ أَرْبَعُ خِصَالٍ مِنَ الشَّقَاءِ جُمُودُ الْعَيْنِ وَ قَسَاوَةُ الْقَلْبِ وَبُعْدُ الْأَمَلِ وَ حُبُّ الْبَقَاءِ. (الخصال، ص٤٢٤)

الدرس الواحد والستون: العطف

١. كم نوعا العطف؟

٢. ما هو عطف البيان؟

٣. ما هي أحكام عطف البيان مع متبوعه؟

٤. ماهو عطف النسق؟

العطف نوعان: عطف بيان وعطف نسق

عطف البيان

عطف البيان هو تابع جامد أشهر من متبوعه، نحو «جاء أبو الحسن عليٌّ عليه السلام».

فوائد: ١. «عليّ» عطف بيان على «أبوالحسن» وهوأشهرُ منه يزيده بيانا.

٢. فائدة عطف البيان إيضاح متبوعه إن كان معرفة كما رأيت. أو تخصيصه إن كان نكرة نحو «لبست ثوبا جبّة» فإن «جبّة» أخصّ من «ثوب».

٣. كلّ عطف بيان يصحّ أن يحل محل المعطوف عليه ويمكن الاستغناء عنه يجوز أن يكون أيضا بدلا منه بدل كلّ من كل، نحو «قال أبوالحسن عليٌّ عليه السلام» فإنه يجوز أن يكون عطف بيان وبدلا لأنه يجوز أن يحلّ محلّه باقيا على حكمه فيقال: «قال عليّ عليه السلام» ويمكن الاستغناء عنه فيقال: «قال أبوالحسن». وإلّا فيتعين العطف ويمتنع البدل، نحو«أنت المكرم الضيف عمّك» و«يا أيّها الإنسان».

٤. عطف البيان يفترق عن البدل بمسألتين:

* لا يكون مضمرا ولا تابعا لمضمرولا فعلا ولا تابعا لفعل.

* لايكون في نية إحلاله محلّ ألاوّل بخلاف البدل.

٥. إنّ أحكام عطف البيان مع متبوعه مثل أحكام النعت الحقيقي مع منعوته.

عطف النسق

عطف النسق هو التابع المتوسّط بينه وبين متبوعه أحد أحرف العطف، نحو «جاء زيد وعمرو» و«جاء زيد لا عمرو».

فائدة: يكون الإتباع في مشاركة الثاني للأوّل إمّا في اللفظ والمعنى جميعا وإمّا في اللفظ فقط كما مثّلنا.

شروط العطف

* يشترط لصحّة العطف أن يصحّ توجّه العامل إلى المعطوف أو إلى ما هو بمعناه، نحو «ذهب الامير وخادمه» و«قام يوسف وأنا» فإنّ العامل في الأوّل يصحّ أن يتوجه إلى لفظ «خادمه» فيقال «جاء خادمه» ولا يصحّ في الثاني أن يتوجه إلى لفظ «أنا» ولكن يتوجه إلى «التاء» وهو مرادفه أي بمعناه. فيقال: «قام يوسف وقمتُ».

* شرط المعطوف أن يتبع المعطوف عليه في الإعراب فقط. وأمّا في غير ذلك فيجوز اختلافهما، نحو «أنت وزيد مسافران» و«جاء القاضي ورجل» و«جاء عبد الله ومريم» و«جاءت مريم وعبد الله» الخ.

فوائد: ١. لا يحسن العطف على الضمير المرفوع المتصل بارزا كان أم مستترا إلّا بعد توكيده بالضمير المرفوع المنفصل، نحو ﴿اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي﴾ (طه، ٤٢). أو بعد أن يفصل بين المعطوف والمعطوف عليه فاصل أيّا كان، نحو ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ (الرعد، ٢٣) و﴿مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا﴾ (الأنعام، ١٤٨). أمّا الضمير المتصل المنصوب والضمير المنفصل مطلقا فيعطف عليهما بدون هذا الشرط، نحو «رأيتُكَ وزيدا» و«ما قام إلّا أنا وعمرو» و«ما أكرمتُ إلّا إيّاكَ وأخاك».

٢. إذا عطف على الضمير المخفوض وجبت إعادة العامل حرفا كان أم اسما ولو فصل بينهما، نحو ﴿بَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ﴾ (الصافات، ١١٣) و﴿نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾

البقرة، ١٣٣) وكذلك «حتى» إذا عطف بها على مجرور، نحو «أحسن إلى الناس حتى إلى أعدائك».

٣. يصح استعمال العطف بين الفعل، والاسم بشرط أن يكون الاسم مما يقدّر بالفعل نحو ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾ (الأنعام، ٩٥)

* يجري العطف بين الفعلين المتفقين في الصيغة طلبا للمناسبة، نحو وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ﴾ (بقره، ٢٨٤). ﴿ قَالُوا نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا ﴾ (مائده، ١١٣).

* يقع العطف بين الجملتين بشرط اتفاقهما في الخبريّة أو الإنشائيّة نحو ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ﴾ (القمر، ١) ونحو ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ (الأعراف، ٣١)

فوائد:

١. ويستحسن اتفاقهما أيضا في الفعلية والاسمية، نحو «الله قادر والانسان ضعيف» و«أحسن زيد إلى عمرو فكفر بإحسانه». ويجوز الاختلاف بينهما، نحو ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ (النساء، ١٤٢).

٢. لا يجوز العطف إلّا على معمولَى عامل واحد، نحو «كان زيد قائما وعمرو جالسا».

تمرين الصف.: ميّز المعطوف والمعطوف عليه.

١. القرآن الكريم: ﴿لَقَدْ وُعِدْنَا هَذَا نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِن قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (النمل، ٦٨)

٢. القرآن الكريم: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (سبأ، ٢٤)

٣. القرآن الكريم: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ﴾ (الأعراف، ٤)

التمرين ٥٩. عيّن أنواع التوابع في الجمل التابعة:

١. القرآن الكريم: ﴿الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (البقره، ٢٧)

٢. القرآن الكريم: ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ * اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ (يس، ٢٠ ـ ٢١)

٣. من وصية النبي ﷺ لمعاذ بن جبل لما بعثه إلى اليمن: يَا مُعَاذُ عَلِّمْهُمْ كِتَابَ اللهِ وَ أَحْسِنْ أَدَبَهُمْ عَلَى الْأَخْلَاقِ الصَّالِحَةِ وَ أَنْزِلِ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ خَيْرَهُمْ وَ شَرَّهُم.... وَ أَظْهِرْ أَمْرَ الْإِسْلَامِ كُلَّهُ صَغِيرَهُ وَ كَبِيرَهُ وَ لْيَكُنْ أَكْثَرُ هَمِّكَ الصَّلَاةَ فَإِنَّهَا رَأْسُ الْإِسْلَامِ بَعْدَ الْإِقْرَارِ بِالدِّينِ وَ ذَكِّرِ النَّاسَ بِاللهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ اتَّبِعِ الْمَوْعِظَةَ فَإِنَّهُ أَقْوَى لَهُمْ عَلَى الْعَمَلِ بِمَا يُحِبُّ اللهُ (تحف العقول؛ ص: ٢٦)

٤. الأمير المؤمنين علي عليه السلام: وَ احْذَرُوا عِبَادَ اللهِ الْمَوْتَ وَ قُرْبَهُ وَ كَرْبَهُ وَ سَكَرَاتِهِ وَ أَعِدُّوا لَهُ عُدَّتَهُ فَإِنَّهُ يَأْتِي بِأَمْرٍ عَظِيمٍ بِخَيْرٍ لَا يَكُونُ مَعَهُ شَرٌّ وَ بِشَرٍّ لَا يَكُونُ مَعَهُ خَيْرٌ أَبَداً (تحف العقول، ص: ١٧٨)

٥. مريم حضر يوسفُ ولدُها

التمرين ٦٠. ترجم وأعرِب ما يلي.

الرسول الأعظم ﷺ: مَا أَصَابَ الْمُؤْمِنَ مِنْ نَصَبٍ وَ لَا وَصَبٍ وَ لَا حُزْنٍ حَتَّى الْهَمِّ يُهِمُّهُ إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهِ عَنْهُ مِنْ سَيِّئَاتِهِ. (تحف العقول، ص٣٨)

الباب الثالث

الحرف

مقدمه

يبحث هذا الباب عن معاني الحروف ووجوه استعمالها في الكتابة وقد اقتصرنا فيه على اللازم الذي لا يستغني عنه المتعلّم وأضربنا عن النادر والشّاذ ممّا يمكن الوقوف عليه في المطوّلات.

الدرس الثانى والستون: معاني حروف الجر(١)

١. ما هى معانى «مِن»؟

٢. ماهى معانى «إلى»؟

«مِن»

* الأصل في معنى «من» ابتداء الغاية المكانية، نحو «خرجت من المدينة» أو الزمانية، نحو «صمتُ من الصباح الى المساء» و تكون أيضا بمعنى:

* التبعيض فتسدّ «بعض» مسدّها، نحو ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (آل عمران، ٩٢).

* وبيان الجنس، نحو ﴿وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ﴾ (الإنسان، ٢١).

وكثيرا ما تقع بعد «ما ومهما» نحو ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾ (البقرة: ١٠٦) ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (الأعراف: ١٣٢).

* والتعليل، نحو ﴿مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَنصَارًا﴾ (نوح: ٢٥).

* والبدل، نحو ﴿أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ (التوبة: ٣٨).

* انتهاء الغاية، نحو «دنوتُ منه» أي اليه.

* ومرادفة «الباء»، نحو ﴿يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ (الشورى، ٤٥) أي بطرف.

* والفصل، نحو ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ (البقرة، ٢٢٠).

فائدة: تجيء «من» زائدة قبل نكرة بشرط أن تكون النكرة مبتدأ أو فاعلا أو مفعولا به وأن يتقدّمها نفي أو نهي أو استفهام بـ«هل»، نحو ﴿مَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا﴾ (الأنعام، ٥٩) و﴿مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ﴾ (الملك، ٣) و﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ (المائدة، ٧٢) و«هل لباغ من مفرٍّ».

«إلى»

* الأصل في معنى «إلى» انتهاء الغاية الزمانية، نحو ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ (البقرة، ١٨٧) والمكانية، نحو ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ (الإسراء، ١)

وتأتي أيضا بمعنى:

* التبيين وهي المبيّنة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا أو بغضا من فعل تعجّب أو اسم تفضيل، نحو«مَا مِنْ شَيْءٍ أَبْغَضُ إِلَى اللهِ عَزَّوَ جَلَّ مِنْ بَطْنٍ مَمْلُوءٍ» (الكافي، ج٦، ص٢٧٠).

* بمعنى اللام نحو «الأمر إليك» أي لك وقيل لإنتهاء الغاية أى منتهٍ إليك.

* بمعنى «مع» قليلاً، نحو﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ (المائدة، ٦).

تمرين الصف. أذكر معانى «مِن، إلى» في العبارات التالية.

١. القرآن الكريم: ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ... ﴾ (الكهف، ٣١)

٢. القرآن الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ﴾ (الصف، ١٤)

٣. القرآن الكريم: ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ﴾ (الأنفال، ٣٧)

الدرس الثالث والستون: معاني حروف الجر(٢)

١. ما هي معاني«عن»؟

٢. ما هي معاني «على»؟

٣. ما هي معاني «في»؟

«عن»

* الأصل في معنى «عن» المجاوزة الحقيقية، نحو «رحلتُ عن الوطن» أو المجازية، نحو «يَا هَذَا كُفَّ عَنِ الْغِيبَةِ فَإِنَّهَا إِدَامُ كِلَابِ النَّارِ». (تحف العقول، ص٢٤٥) وتأتي أيضا بمعنى:

* البدل، نحو ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَّا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا﴾ (البقره، ١٢٣).

*و بمعنى «بعد»، نحو ﴿قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾ (المؤمنون، ٤٠).

* وبمعنى «لام»، نحو ﴿مَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَن قَوْلِكَ﴾ (هود، ٥٣).

«على»

* الأصل في معنى «على» الاستعلاء حقيقة، نحو ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ (المؤمنون، ٢٢).

و «أو» مجازا، نحو ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ (شعراء، ١٤) وتأتي أيضا:

* للظرفية، نحو ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ (القصص، ١٥).

* وللتعليل، نحو ﴿كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾ (الحج، ٣٧).

* وللمصاحبة بمعنى «مع»، نحو ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ...﴾ (البقرة، ١٧٧) أي مع حبّه.

* وبمعنى «الباء»، نحو ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَن لَّا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ (الأعراف، ١٠٥).

*الاستدراك والإضراب، نحو «لا يدخل الجنّة لسوء صنيعه على أنّه لا ييأس من رحمة الله».

فائدة: إذا كانت «على» للاستدراك تتعلّق بخبر لمبتدإ محذوف تقديره «و التحقيق على كذا».

«في»

* الأصل في معنى «في» الظرفية حقيقة، نحو «غُلِبَتِ الرُّومُ في أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ في بِضْعِ سِنِينَ (الروم، ٢ ـ ٣) ومجازا، نحو ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب، ٢١). وتأتي أيضا:

* بمعنى المصاحبة، نحو ﴿فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ﴾ (القصص، ٧٩)

* وبمعنى التعليل، نحو ﴿قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ﴾ (يوسف، ٣٢)

* وبمعنى المقايسة، نحو ﴿فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ (التوبة، ٣٨)

تمرين الصف. أذكر معانى (فى، على، عن) في الجمل التابعة و

١. القرآن الكريم: ﴿... وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (الرعد، ٦)

٢. القرآن الكريم: ﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ﴾ (يوسف، ٧)

٣. القرآن الكريم: ﴿قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ فِي النَّارِ﴾ (الاعراف، ٣٨)

٤. القرآن الكريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾ (النساء، ٢٩)

٥. الإمام على عليه السلام: «وَ [قَدْ] تَبِعَ جِنَازَةً فَسَمِعَ رَجُلًا يَضْحَكُ فَقَالَ كَأَنَّ الْمَوْتَ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا كُتِبَ... كَأَنَّ الَّذِي نَرَى مِنَ الْأَمْوَاتِ سَفْرٌ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ» (نهج البلاغة، الحكمة ١٢٢، ص ٤٩٠)

الدرس الرابع والستون: معانى حروف الجر(٣)

١. ما هى معانى «رُبَّ»؟

٢. ماهى معانى «الكاف»؟

٣. ما هى معانى «اللام»؟

«رُبَّ»

«رُبَّ» معناها التقليل وشرطها أن تكون في صدر الكلام وأن يكون مجرورها اسما ظاهرا نكرة وكثيرا ما يكون موصوفا، نحو «رُبَّ رجاء خائب لأملٍ كاذبٍ» (غرر الحكم، ص٣٨١). وقد تدخل على ضمير غائب مبهم مفرد مذكر مميَّز بالنكرة المنصوبة مطابقة للمعنى من إفرادٍ وتذكير وفروعهما، نحو «رُبّه رجلاً زارنى».

فوائد: ١. وقد تأتي للتكثير نحو «رُبَّ مفتونٍ بِحُسن القول فيه» (نهج البلاغة، الحكمة ٤٦٢، ص٥٥٦).

٢. تلحق «ربّ» «ما» الكافة فيبطل عملها غالبا. وتدخل حينئذ على الاسم المعرفة والفعل، نحو «ربّما زيد قائم» و﴿رُّبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ (الحجر، ٢) واما مع النكرة فيبقى عملها وإن زيدت عليها «ما»، نحو«ربّما ضربةٍ بسيف صقيل».

٣. ليس لـ«ربّ» متعلّق لأنها منزّلة منزلة الحرف الزائد. أمّا مجرورها:

* فإن تلاه اسم أو فعل لازم أو فعل متعدٍّ يأخذ مفعوله كان في موضع رفع على الابتداء، نحو «رُبَّ قولٍ أنفَذُ من صولٍ» (نهج البلاغة، الحكمة ٣٩٤، ص٥٤٥) و«رُبَّ رجاء يُؤدّى إلى الحرمان» (غرر الحكم، ٣٨١) و«رُبّ لغوٍ يجلَبُ شرّاً» (المصدر، ٣٨٠).

* وإن تلاه متعد لم يأخذ مفعوله كان في محلّ النصب على المفعولية، نحو «رُبّ رجلٍ صالح لقيتُ».

* وإن وليه متعدّ واقع على ضمير جاز فيه الرفع على الابتداء والنصب على الاشتغال، نحو «رُبّ عالمٍ قتله عملُه» (غرر الحكم، ص٣٨٠)

«الكاف»

* الاصل في معنى «الكاف» التشبيه نحو ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ (الرحمن، ٢٤) و تأتي أيضا للتوكيد نحو ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (الشورى، ١١) أي ليس شيء مثله.

فائدة: وتستعمل اسما بمعنى «مثل» فتقع بعد كل عامل، نحو «ما رفَع امرأً كهمّتِه ولا وضعَ كشهوتِه» (غرر الحكم، ص٧٠١).

«اللام»

* الأصل في معنى «اللام» المكسورة الملك وشبهه، نحو ﴿لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (البقرة، ١١٦) و﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾ (يوسف، ٧٨) وتأتي أيضا:

- للتمليك، نحو ﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ (النحل، ٧٢)

- للتعليل، نحو «أحِبُّوا أهلَ بيتي لِحُبّي» (الأمالي (الصدوق)، ص٣٦٤)

- وللظرفية، نحو ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ (الأنبياء، ٤٧) أي في يوم القيامة و﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ (الاسراء، ٧٨).

- وللتبليغ، نحو ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة، ٣٠) ﴿آللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ﴾ (يونس، ٥٩).

- وللجحود، نحو ﴿مَّا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ﴾ (آل عمران، ١٧٩)

- وللتقوية، نحو ﴿وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ (الاعراف، ١٥٤) و﴿إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ (هود، ١٠٧).

ـ وللتبيين بعد التعجب والتفضيل، نحو «ما أحبَّك لأبيك».

ـ وللاستغاثة، نحو «يا لَلمسلمين,».

تمرين الصف. أذكر معاني (رُبّ، اللام) في الجمل التالية.

١. القرآن الكريم: ﴿وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ (الأنبياء، ٧٨)

٢. القران الكريم: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ (البقرة، ١١)

٣. الامام على عليه السلام : رُبَ عِلْمٍ أَدَّى إِلَى مَضَلَّتِكَ. (غرر الحكم، ص٣٨٣)

الدرس الخامس والستون: معانى حروف الجر(٤)

١. ما هى معانى «الباء»؟

٢. ما معنى «حتى» الجاره وما هو حكمها؟

٣. ما هى معنى «مُذ و مُنذُ»؟

٤. متى تكون «لولا» حرف جر؟

٥. ما هو معنى «كى»؟

«الباء»

* الاصل في معنى «الباء» الإلصاق الحقيقي، نحو «أمسكت بثوبك» أو المجازي، نحو «مررت بزيد» و تأتي أيضا:

* للتعدية، نحو ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ﴾ (البقره، ٢٠).

* وللسببية، نحو ﴿يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ﴾ (البقره، ٥٤).

* وللاستعانة، نحو «كتبتُ بالقلم» ومنه «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيم» أى أَبتدِئُ بسم الله....

* وللمصاحبة، نحو ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا﴾ (هود، ٤٨).

* وللبدل، نحو «أَمَا وَ اللهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ لِي بِكُمْ أَلْفَ فَارِسٍ مِنْ بَنِي فِرَاسِ بْنِ غَنْمٍ» (نهج البلاغة، الخطبة ٢٥، ص٦٦).

* المقابلة، نحو ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ (البقرة، ٨٦).

* وللتفدية، نحو «بأبي انت» أي أفديك.

* وللقسم كما سترى.

فائدة: تزاد «الباء» للتوكيد:

* في خبر «كان» و«ليس» وما المشبهة بـ «ليس»، نحو ﴿مَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (البقرة، ٧٤)

﴿لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ (الغاشية، ٢٢).

* وفي فاعل أفعل التعجب، نحو﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ (مريم، ٣٨).

* وفي التوكيد بالنفس والعين، نحو«جاء زيدٌ بنفسه».

* وفي فاعل «كفى» ومفعولها، نحو﴿كَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾ (النساء، ٤٥) ونحو

كفى بنا فضلاً على من غيرنا حسبُ النبيّ محمّد ﷺ إيانا

* وبعد «إذا» الفجائية، نحو«خرجت فإذا بزيد على الباب».

* وتزاد أيضا في قولهم«بحسبك درهم» و«كيف بك إذا هجم العدوّ».أ

«حتى»

«حتى»الجارّة بمعنى «إلى» لانتهاء الغاية المكانيّة او الزمانية، نحو«سِرتُ البارحة حتى ثُلثيها».

فائدة: لا يكون مجرورها إلّا اسما ظاهرا آخرا أو متصلا بالآخر غير داخل في حكم ما قبلها، نحو «أكلت السمكة حتى رأسها» أي إلى رأسها فهو ليس بمأكول. و﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ (القدر، ٥) أي إلى مطلعه.

«مذ، منذ»

«مذ» و«منذ» يكونان لابتداء الغاية من الزمان بمعنى «من» في الماضي وبمعنى «في» في الحاضر، نحو«ما رأيته مذ أو منذ يومنا».

فوائد: ١. ويكونان بمعنى «من والى» معا فيدلّان على ابتداء الغاية الزمانية وانتهائها إن كان الزمان معدودا نكرة، نحو«ما رأيته مذ أو منذ يومين» أي من ابتداء هذه المدة إلى انتهائها.

٢. إذا كانا للحاضروجب أن يكونا حرفي جر، نحو«ما رأيته مذ يومنا». وإذا كانا للماضي ترجّح أن يكونا حرفي جرّ، نحو«ما رأيته مذ ومنذ يومين» ويجوز «مذ يومان» لكونهما ظرفين مبتدأين لا حرفي جرّوما بعدهما خبر.

«لولا»

تكون «لو لا» حرف جرّ إذا دخلت على الضمير المتصل، نحو «يَا عَلِيُّ لَوْلَاكَ لَمَا عُرِفَ الْمُؤْمِنُونَ بَعْدِي». (عيون أخبار الرضا عليه السلام، ج٢، ص٢٤).

فائدة: أمّا مجرورها فضمير جرّ في موضع ضمير رفع على الابتداء، والخبر محذوف. وهي حرف شبيه بالزائد فلا تتعلق بشيء ولا تعمل في الضمير المنفصل كما لا تعمل في الظاهر.

«كي»

«كي» معناها التعليل ولا تجرّ إلّا:

* «ما» المصدرية مع صلتها، نحو:

إذا أنت لم تنفع فضُرّ فإنّما ... يُرجّى الفتى كي ما يضرُّ وينفع

أي للضرر والنفع.

* و«ما» الاستفهامية، نحو «كيم فعلت هذا» أي لما فعلت.

* «أن» المصدرية المضمرة مع صلتها، نحو ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾ (القصص، ١٣) إذا قدّرت النصب بـ«أن».

تمرين الصف. أذكر معاني (باء، كي) في الآيات الشريفة.

١. القرآن الكريم: ﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُوا بِهِ﴾ (يوسف، ١٣).

٢. القرآن الكريم: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ﴾ (العنكبوت، ٤٠)

٣. القرآن الكريم: ﴿وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي * هَارُونَ أَخِي * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي * وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي * كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا﴾ (طه، ٢٩ ـ ٣٣)

الدرس السادس والستون: معاني حروف الجر(٥)

أحرف القسم

١. بأيّ شيء تختص أحرف القسم؟

٢. ما المراد بجواب القسم؟

٣. ماهو حكم جواب القسم إذا كان جملة اسمية مثبتة؟

٤. ما هو حكم جواب القسم إذا جملة فعلية؟

* تختص «واو» القسم بالظاهر، نحو «و الله» و«و القرآن».

* و«التاء» تختص باسم الجلالة و«ربّ» مضافا إلى الكعبة أو الياء، نحو «تالله» و«ترَبّ الكعبة» و«ربّي»

* و«الباء» تدخل على كل ما يراد أن يُقسم به.

فوائد: ١. «الباء» أصل أحرف القسم. ولذلك اختصّت بجواز إظهار الفعل معها، نحو «أقسم بالله» ولا يجوز إظهاره مع غيرها. وهي تجر الاسم الظاهر والمضمر، نحو «بالله» و«بالقرآن» و«بك وبه وبي».

٢. القسم إمّا صريح وهو ما كان بالألفاظ الموضوعة للقسم. وإمّا غير صريح وهو ما استعمل للقسم ممّا وضع لغيره، نحو «عَلِم الله» و«لَعمرك» و«عليّ عهدُ الله». ويأتي القسم مؤكدا للطلب ويقال له القسم الاستعطافي، نحو «بالله هل شُفي عليلنا» و«نَشدتُك الله ارحمني».

جواب القسم

جواب القسم هو ما يساق القسم لإثباته أو نفيه، نحو ﴿تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنتُمْ تَفْتَرُونَ﴾ (النحل، ٥٦).

إذا كان جواب القسم جملة اسمية مثبتة وجب اقترانها بـ«اللام»، نحو «وَ اللهِ لَابْنُ أَبِي طَالِبٍ

آنَسُ بِالْمَوْتِ مِنَ الطِّفْلِ بِثَدْيِ أُمِّهِ» (نهج البلاغة، الخطبة ٥، ص٥٢) أوبـ «إنّ»، نحو «قال الامام الحسن عليه السلام : وَيلَكُم، وَاللهِ، إنَ مُعاوِيَةَ لا يفي لِأَحدٍ مِنكُم بِما ضَمِنَهُ في قتلي» (مكاتيب الأئمة عليهم السلام، ج٣، ص٣٥) أو بهما معا، نحو ﴿قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾ (يوسف، ٩٥).

إذا كان الجواب جملة فعليّة:

* فعلها ماض مثبت وجب اقترانه بـ«قد واللام» معا، نحو ﴿قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾ (يوسف، ٩١)

* وإن كان فعلها مضارعا مثبتا مقرونا بـ«اللام» وجب اقترانه بـ«نون» التوكيد، نحو ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ﴾ (الأنبياء، ٥٧).

فائدة:١. «اللام» الداخلة على جواب الجملة الاسمية هي «لام» الابتداء والداخلة على الفعل هي «لام» التأكيد

* وإذا كان منفيّا يدخله من حروف النفي «ما، لا وإن» كيفما وقع، نحو «وَاللهِ، لا يُطيعُ اللهَ عَبدٌ أبداً إلّاأدخَلَ اللهُ عَلَيهِ في طاعَتهِ اتّباعَنا» (مكاتيب الأئمة عليهم السلام، ج٤، ص١١٠) و«وَ اللهِ مَا عُبِدَ اللهُ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ أَدَاءِ حَقِ الْمُؤْمِنِ» (الإختصاص، ص٢٨) و﴿وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ... إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ (الطارق، ١ ـ ٤).

فوائد: ١. غير أنّ «لا» المفردة المهملة تختصّ بالمضارع فقط في المشهور، نحو «و الله لا يهلك المؤمن الفاضل». وأما المكررة فتدخل عليه وعلى غيره، نحو «و الله لا زيد شاعر ولا عمرو».

٢. وقد يربط المضارع بـ«لم» أو «لن»، نحو «والله لن يصلوا إليک بجمعهم».

* إذا كان جواب القسم فعلا طلبيا فإن كانت صيغته تدلّ على الطلب اكتفى به، نحو «بعيشك إرحمْ يتيما». وكذلك اذا كان حرفا متضمنا معنى الطلب، نحو «بربّك هل عندك رأفة». فان لم يكن شيء من ذلك ربط بـ«الّا»، نحو «يا مَوْلَايَ سَأَلْتُكَ بِاللهِ إِلَّا أَخْبَرْتَنِي بِفَضْلِ فَاطِمَةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (بحار الإنوار، ج٢٧، ص١٣٩) أي ما أسألك إلّا هذا.

قد يحذف القسم إذا كان جوابه مصدّرا بـ«اللام وإنّ الشرطية» أو بـ«اللام وقد»، نحو ﴿لَئِن تَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ (ابراهيم، ٧) و«لئن صبرتَ لقد ظفرتَ» و«اللام» المقترنة بـ«إن» الشرطية يقال لها «اللام» الموطئة لأنها توطّئ الجواب للقسم أي تمهّد.

تمرين الصف.: عيّن أحرف القسم وجوابها.

١. القرآن الكريم: ﴿لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (الأعراف، ١٤٩)

٢. القرآن الكريم: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ * لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (التين، ١ ـ ٤)

٣. الإمام الصادق عليه السلام: «وَ اللهِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَأَعْظَمُ حَقّاً مِنَ الْكَعْبَةِ» (بحار الأنوار، ج٧١، ص٢٢١).

التمرين ٦١. عيّن معاني الحروف الجر

١. القرآن الكريم: ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنبٌ فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ﴾ (الشعراء، ١٤)

٢. القرآن الكريم: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ (البقرة، ١٩)

٣. القرآن الكريم: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا...﴾ (البقره، ١٠٢)

٤. القرآن الكريم: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾ (الزخرف، ٦٠)

٥. القرآن الكريم: ﴿يَوْمَ تُوَلُّونَ مُدْبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ (غافر، ٣٣)

٦. القرآن الكريم: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ﴾ (البقرة، ١١٤)